

الانسان هناك لم يقتصر على صقل ادواته ولكنه استغل موارد بيئته بشكل يستحق التنويه . وهناك من العلماء من يتحدث عن هجرة سكان من وراء الجبال ومن وراء البحار الى فلسطين ، ويسمون الآخريين شعب البحر الابيض المتوسط . وقد ظهرت في ذلك العصر قرى أقامها سكان فلسطين . وتعرف حضارة تلك الفترة بحضارة النطوف نسبة الى وادي النطوف في شمال غرب القدس حيث نقتب الانسة جارود عام ١٩٢٨ .

دامت حضارة النطوف منذ أول العصر الحجري الوسيط حتى الالف السادس قبل الميلاد . وقد عاش الانسان فيها على صيد البحر والبر ، وكان من أصول سامية حامية . واستطاع ان يدجن الحيوان ويزرع الارض فاتجه في نهاية العصر الحجري الوسيط الى الاستقرار وبنى بيته من الحجارة . وهو اول من شيد الغرف المقبية وقد تقدم في استخدام اللغة واعتقد بوجود حياة أخرى ومارس العبادة . وعبر عن افكاره ومشاعره بأعمال فنية والجا عالم الخيال والجمال .

ونلاحظ أن العصر الحجري الذي دام ألفي سنة في فلسطين شهد تقدما محسوسا في الزراعة وتربية الحيوان واستعمل الادوات الحجرية المصقولة والحياة المستقرة . كما شهد اختراع الخزف واكتشاف المعدن . وقد مكن اختراع الخزف الانسان من الابتعاد قليلا عن موارد المياه حيث صار بوسعه خزن الماء الذي يحتاجه وطبخ طعامه وازدهر في نهاية هذا العصر الفن الخزفي القديم .

وفي الالف الرابع قبل الميلاد دخلت فلسطين العصر النحاسي الحجري حيث بدأ استعمال النحاس الى جانب استخدام الصوان . وتكثر آثار هذا العصر في تليات الغسول الواقعة على بعد عشرة كيلو مترات الى الشمال الشرقي من البحر الميت . وقد نشأت هناك حضارة مستقرة تعرف بحضارة الغسول ازدهرت فيها الزراعة المعتمدة على الري وتقدم الفن وخاصة التشكيلي منه بعد ظهور المعدن . وظهر مثيل لحضارة الغسول في جازر قرب الرملة التي كانت مدينة مسورة بسور من الحجارة والطين ، وازدهرت في حضارة جازر الزراعة كما عرفت الصناعة البدائية . وكشفت الاثار عن ان الجازريين كانوا اهل ديانة ويحرقون موتاهم . وقد ادى نمو صنع المعادن والخزف في هذا العصر الى ظهور حرف مختلفة ، وزادت العلاقات التجارية بين القرى والمدن فحدث التخصص في العمل وازدهرت مدن أهلة بالسكان في السهول والودية . واتسعت الاتصالات التجارية والثقافية بين فلسطين والبلاد التي حولها .

ودخلت فلسطين العصور التاريخية مع انتشار الكتابة فيها أوائل الالف الثالث قبل الميلاد . وحدثت في تلك الفترة بداية الهجرات الرئيسية من قلب